عن ثابت البناني كان انس يصنع شيأ كم اركم تصنعونه
كان اذا رفع راسه من الركوع قام حتى يقول القائل قد
نسي وبين السجدتين حتى يقول القائل قد نسي اهـ قال
الحافظ ابن حجر وفيه اشعار بان من خالفهم ثابت
كانوا لا يطيلون بين السجدتين ولكن السنة اذا ثبتت
لا يبالى من تمسك بها بمخالفة من خالفها اهـ وقد تقرر
الخلاف عند العلماء في الاعتدال وبين السجدتين والجلوس
هل هو ركن طويل او قصير فللشافعية فيه قولان
كالمالكية والراجح عندهم انه قصير وعليه فتبطل الصلاة
بتطويله عمدا عند جمهورهم والسجود فيه سهوا
كذلك على خلاف في ذلك عند المالكية فاشهب يرى
فيه السجود وابن القاسم لا يراه وقال سحنون عليه
السجود وفي اشهب فقال ان اطال في محل شرع
تطويله كالقيام والجلوس فلا سجود عليه وان اطال
في محل لم يشرع فيه الطول كالقيام من الركوع والجلوس
بين السجدتين سجد قال في البيان وصواب الاقوال وفي
الموق لان ترك تطويل القيام بعد الرفع وبين السجدتين
من السنن لا من المستحبات مستدلين على قصره بانه
لم يسق فيه تلاوة التسبيحات كالركوع والسجود وقدروا
مقدار ذلك الطول المبطل او الموجب السجود بقدر
التشهد قال اللقاني ومن جلس على وتر قدر تشهد

يسجد

انه قال اذا اكلم اصلي كما رايت النبي صلى الله
عليه وسلم يصلي قال ثابت كان

يسجد وفيما دونه مطمئنا فيه قولان قال ولا سجود
على امام جلس ينتظر صنع الناس لشكه اهـ واختيا
النووي جواز تطويل الركن القصير خلافا لما رجح في
المذهب واستدل بحديث ما عن حذيفة انه
صلى الله عليه وسلم قرأ في ركعة بالبقرة وغيرها ثم ركع
نحوا مما قرأ ثم قام بعد ان قال ربنا لك الحمد قياما طويلا
قريبا مما ركع وعلى القول بانه ركن طويل فلا تبطل
بعمده ولا سجود في سهوه قال الحافظ ابن حجر
والحديث صريح في الدلالة على انه ركن طويل فلا ينبغي
العدول عنه لدليل ضعيف ووجه ضعفه انه
قياس في مقابلة النص وهو فاسد وقد علمت
ان اصل صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الطول
قراءة وركوعا وسجودا ورفعا منها وقد يقصر لعارضات
احوال من خلفه كما دل عليه حديث معاذ وغيره على
حسب كل مكان وما يليق به فالمطلوب لمن انصف
نفسه ودينه ان يقتدي بفعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد بين ذلك في الاحاديث الصحيحة
ولا يعدل عنها الى غيرها سيما اقوال وافعال من غلب
عليه اتباع الرخص والميل لما فيه الراحة حتى ادى ذلك
الى فعل ما نهى عنه الخاتمة الاخرة في شيء من
احوال القوم الفاخرة وفيها تمهيد وسبعة فصول

Copyright © King Saud University